لجنبه في حضرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين
فاخذ علي كرم الله وجهه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحتضنه طلحة حتى قام وفي رواية مسلم انه صلى الله
عليه وسلم لما اخبر برويته ليوسف صلى الله عليه وسلم
في الثالثة قال فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية
البيهقي وغيره فاذا انا برجل احسن ما خلق الله تعالى قد
فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب
فان قيل هذا يدل على ان يوسف كان احسن من جميع الناس
اجيب بان الترمذي روى من حديث انس ما بعث الله نبيا
الا احسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا
واحسنهم وجها فيحمل ما في حديث المعراج من قوله اعطي
شطر الحسن واحسن ما خلق الله الى اخره على غير نبينا
صلى الله عليه وسلم وحمل بعضهم قوله اعطي شطر الحسن على
ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى
الله عليه وسلم وفيه نظر لان حقيقة الحسن الكامل

كامنة

كامنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره فهي غير منقسمة
بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه ان انقسم
لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما ودله درّ الابوصيري حيث
اشار الى ذلك بقوله في البردة فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا باري النسم منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم وقد قال العلما ان من تمام الايمان
به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى جعل خلق
بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده خلق آدمي مثله
فيكون ما نشاهده من خلق بدنه ايات على ما يتضح من عظيم
خلق نفسه الكريمة وما يتضح من عظيم اخلاق نفسه ايات
على ما تحقق له من سر قلبه المقدس وقد حكى القرطبي في كتاب
الصلاة عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله
عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما طالت اعيننا رويته
صلى الله عليه وسلم ولقد احسن الابوصيري ايضا حيث قال
اعيي الورى فهم هناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفحم

Copyright © King Saud University